رابط المادة على منصة باحث

شرح شمائل النبي صلى الله عليه وسلم

81 - شرح شمائل النبي ﷺ | | باب ماجاء في خاتم النبوة - الحديث 81 | | د.ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد فهذا هو مجلسنا المجلس الثامن عشر - 00:00:00

وفيه شرح الحديث موعدنا مع الحديث الثامن عشر ايضا وهي مجالس في محبة الله ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم فمحبته فريضة فرضها الله على عباده وهذه المحبة يجب ان تقدم على محبة العبد على نفسه - 00:00:21

وعلى والده وولده وزوجه وماله والناس اجمعين وهذه المحبة عقد من عقود الايمان ولا يتم الايمان الا بتلكم المحبة ومعلوم ان معرفة خصاله صلى الله عليه وسلم معلوم من ان معرفة خصاله الشريفة - 00:00:46

وخصائصه المنيفة تزيد القلب حبا له وتعظيما واجلالا وهذه الشمائل تزيد في القلب معرفة قدره العظيم ومكانته العلية يقول ابن القيم علينا وعليه رحمة الله العبد كلما اكثر من ذكر المحبوب - 00:01:14

واستحضاره في قلبه واستحضار محاسنه الجالبة لحبه تضاعف حبه له وتزايد شوقه اليه اذا ايها الاخوة في تعلم اخباره صلى الله عليه وسلم وصفاته الزيادة في محبتهم ونحن نعلم علم اليقين ان الله قد جعله قدوة للعباد - 00:01:41

واسوة للناس وامر ربنا جل جلاله باتباعه والسير على منهاجه فهو الامام الاعظم والقدوة الاكمل صلى الله عليه وسلم ومن الايات القرآنية التي هي خزائن الله تعالى التي يجب ان ندخلها ونعلم ما فيها قوله تعالى - 00:02:08

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا ومن ذلك ايضا قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله - 00:02:35

غفور رحيم ومتابعته صلى الله عليه وسلم فعلا وتركا والائتساء به فرع عن معرفته صلى الله عليه وسلم ومعرفة خصاله وخلاله وشمائله اذا لابد ان نعنى غاية العناية بالاخبار الصحيحة - 00:02:56

الواردة عنه صلى الله عليه وسلم وقد اعتدنا ان نقرأ الحديث ثم نشرع بالشرح قال الترمذي حدثنا ابو مصعب البدني قال حدثنا يوسف بن الماجشون عن ابيه عن عاصم ابن عمر - 00:03:18

ابن قتادة عن جدته رميثة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اشاءوا ان اقبل الخاتم الذي بين كتفيه من قربه لفعلته يقول لسعد ابن معاذ يوم مات - 00:03:41

اهتز له عرش الرحمن هذا الحديث ايها الاخوة بالسند المتصل الى الترمذي يقول حدثنا ابو مصعب المدني وهو مطرف بن عبدالله الهمداني ثم اليساري الاصم وهو من كبار الفقهاء وكان قاضي المدينة - 00:04:01

وهو احد من روى الموطأ عن الامام مالك وموطؤه بحمد الله تعالى مطبوع متداول طبع طبعتين فيما نعلم طبعة الرسالة وطبعة دار التأصيل ولا شك في ان الربع دار التأصيل هي اصح واتقن واحسن - 00:04:22

قال حدثنا يوسف بن وادي شؤون وهو بكسر الجيم وضم السلم المادي شوم ابو سلمة يوسف ابن يعقوب ابن ابي سلمة الماجحون المدني توفي عام ثلاث وثمانين ومئة وقيل اربع وثلاثين ومئة وهو - 00:04:44

والماجي فارسي معرب اصله مات اي لون القمر وهو بالعربية المورد اي الابيظ الذي فيه حمرة عن ابيه ويكون والد يوسف الذي هو

يعقوب ابن ابي سلمة المادشيون المدني عن عاصم ابن عمر ابن قتادة - 00:05:03
وهو مدني او سي الانصاري وهو ثقة عالم بالمغازي عن جدته رميثة وهي رميثة بنت عمر ابن هشام ابن عبد المطلب ابن عبد مناف وهي صحابية قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اشاءوا ان اقبل الخاتم الذي بين كتفيه من قربه - 00:05:33
انتبه يا اخي الكريم هنا من قربه لتدرك كيف ان هذا الصحابي تثبت سماعها من النبي وتثبت ضبطها للخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ولو اشاءوا ان يقبل الخاتم الذي بين كتفيه من قربه لفعلت. يقول لسعد بن معاذ يوم مات اهتز له - 00:05:59
هو عرش الرحمن وهذا الحديث اسناده حسن فابو مصعب المدني هو احمد ابن ابي بكر للامام مالك وهو ثقة ويوسف كما قلنا هو ابن يعقوب ابن ابي سلمة ولكن اباه صدوق في الخبر اسناده حسن - 00:06:22
ورميثة هي بنت عم صحابية لها حديثان هذا احدها والحديث اخرجه الامام احمد في مسنده اذا هذا الحديث تقول رميثة ولو اشاءوا ان اقبل الخاتم الذي بين كتفيه من قربه لفعلت. اذا هي جملة معترفة - 00:06:42
جيء بها لتأكيد قربها من النبي وفي ذلك توثيق سماعها وتوحيد سماعها وتمكنها بحمل الكلام عن النبي صلى الله عليه وسلم تقول يقول لسعد ابن معاذ يوم مات اهتز له عرش الرحمن - 00:07:05
اي اهتز بموته عرش الرحمن وهذا الحديث فيه منقبة عظيمة ومكانة علية لهذا الصحابي الجليل اذ اهتز بموته عرش الرحمن وعرش الرحمن هو المخلوق العظيم الذي هو اعظم المخلوقات واكبر المخلوقات - 00:07:29
واوسع المخلوقات وقد وصف الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم العرش بالعظيم ووصفه بالكريم ووصفه بالمجيد اي الواسع والعرش هو سقف المخلوقات واعلاها وارفعها ولهذا جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:07:51
فاذا سألتم الله فسلوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن وحينما كنا في العراق في باب الحديث وعملنا اخر مسابقة في حفظ كتاب التوحيد من صحيح البخاري وبيان شرحه وعلله - 00:08:16
اتينا بسؤال يتعلق بالعرش وكان الفائز الاول في ذلك الشيخ نبيل نبيل المهندس الجليل والحافظ المتقن اخونا الحافظ نبيل حفظه الله هو الذي وعذاب تلك المسابقة اذا العرش العظيم اهتز لموت سعد - 00:08:39
وهذا اهتزاز على ظاهره. يمر كما جاء في النصوص الاخرى على قاعدة اهل السنة والجماعة في هذا الباب بعيدا عن ضرائق التأويل الباطل وبعيدا عن منهج اهل التأويل الخائضين في كلام الله وكلام نبيه بتعطيل نصوصه وصرف معانيه عن ظاهرها - 00:09:01
وهم في ذلك معاندون متكلفون وهم يريدون تلكم التأويلات زاعمين انها المراد بكلام الله وبكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وقد اخطأوا بتأويل هذا وقد روت هذه الصحابية وغيرها هذا الحديث - 00:09:27
وتناقله السلف دون خوض فيما يصرف هذا النص عن ظاهره وهذا مما برأ الله به السلف الصحابة والتابعون ومن تبعهم ومن كان على نهجهم الى يوم الناس هذا بامرار النصوص كما جاءت والايمان - 00:09:53
بها كما وردت من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل فهذه قاعدة اهل السنة وجادة هذا الباب وهذه هي الطريقة الاحكم والاسلم. هذه الطريقة هي الاحكم والاسلم - 00:10:18
واضافة العرش الى الرحمن فيه تشريف للعرش وبيان لفضيلة العرش وعظيم شأنه كيف لا وهو اعظم المخلوقات واوسعها واكبرها وقد خلقه الله تعالى واوجده من العدم ليستوي عليه كما اخبر بذلك جل جلاله الرحمن على العرش استوى - 00:10:40
ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا فربنا جل جلاله استوى على عرشه استواء يليق بذاته تعالى اذا هذا الحديث فيه ذكر خاتم النبوة. ومر معنا في المجلسين السابقين ان الخاتم - 00:11:08
وضعة ناشفة من جسد النبي صلى الله عليه وسلم لونه يشبه جسده وقدرهما بين بيضة الحمامة وبعضهم وصفه بجمع اليد وهو بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم وفيه شعرات يميل الى الجهة اليسرى - 00:11:37
وما حوله هناك يميل الى السواد والحديث السائر حينما قال نظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل ذر الحجلة. الحديث رواه البخاري ومسلم وتحدثنا بان الحجل طائر معروف والزر يقال له - 00:12:02

فاين وعن جابر ابن سمرة قال رأيت خاتما في ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه بيضة حمام وفي رواية رئيس الخاتم عندك كتفيه مثل بيضة الحمامة يشبه حيث - 00:12:24

في مسلم يشبه جسده واذا نظرت الى الى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناقض كتفه اليسرى وعن عبد الله ابن سيرجس قال جمعا عليه خلال كامثال الثآليل وسيأتينا باذن الله تعالى بعد حديثين شعارات مجتمعات - 00:12:43

قال الحافظ ابن حجر فيفتح الباري ما ورد من انها كانت في اثر محجم او كشامة السوداء او الخضراء او مكتوب عليها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم او سر فانت المنصور او نحو ذلك فلم يثبت منها شيء. ولذلك معرفة الاخبار الصحيحة - 00:13:07

الوالدة في خاتم النبي صلى الله عليه وسلم امر مهم جدا لان بمعرفة الصحيح نعرف وهو غير الصحيح وهذا من الامور اللازمة فلابد للانسان ان يتعرف على الصحيح حتى يعرف الصحيح - 00:13:28

ويعرف غير صحيح اذا هذا الكتاب كمال النبي يحوي شمائل افضل عباد الله ويحمل شمائل احب عباد الله الى الله تعالى فهو يحمل شمائل خليل الله ومصطفاه ومجتباه وهو اكمل عباد الله عبادة وازكاهم خلقا وخلقا واطيبهم نفسا - 00:13:48

واحسنهم معاملة واعظمهم معرفة بالله تعالى وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعظم الخليقة تحقيقا لعبودية الله تعالى تاره الله تعالى ليكون سفيرا بكتابه بينه وبين عباده واختاره ليكون قدوة للناس اجمعين في جميع الاعصار - 00:14:17

قدوة للناس في الدلالة الى الخير والتحذير من الشر واختاره الله تعالى من افضل البشر ومن افضل النسب وجمله ربنا باكمل صفات البشر خلقا وخلقا ولذلك حينما تقرأ السيرة النبوية تجد في اصعب المواقف تجد ان للنبي مواقف عظيمة - 00:14:46

لذا نزل قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا نزلت في احنف الظروف حتى قال ابن كثير هذه الاية اصل كبير - 00:15:15

بالتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله واحواله متى نزلت؟ نزلت في غزوة الخندق وفي اشد الايام عن الاسلام والمسلمين ونحن نعلم علم اليقين ان التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:35

لا يكون الا بالعلم به وبشمائله الشريفة وبخلاله المنيفة ومن هنا ايها الاخوة فنحن نتدارك الكتاب مدارسة لشمائله وخصاله وخصائصه وخلاله العظيمة فنبينا صلى الله عليه وسلم ازكى البشرية وخير عباد الله - 00:15:58

وهو قدوة العاملين لربهم وهو سيد ولد ادم ولذلك ما مر بنا من مجالس مجالس طيبة فيها ذكر اخباره وذكر صفاته الخلقية وما زلنا بهذه الصفات الخلقية التي منها هذه الصفة - 00:16:24

وهي صفة الخاتم الذي جعله الله تعالى علامة على نبوته ودلالة على نبوته وهذا من رحمة الله سبحانه وتعالى بالبشر ان الله سبحانه وتعالى خلق البشر وارسل الرسل وانزل الكتب - 00:16:48

وجعل علامات تدل على انبيائه فاذا هذا الكتاب يتكلم عن اشرف الخلق هذا الكتاب يتكلم عن العلم بالنبي صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب في تدارسه تأكيد محبته وزيادة محبته صلى الله عليه وسلم - 00:17:07

اذا يتحدث في جماله الظاهر يتحدث في جماله الباطن يتحدث في حسن تعامله يتحدث الكتاب الى الفيل احسانه. وقد جمع الله تعالى في حق نبينا هذه الخصال العظيمة وفي قراءتها والتفكر - 00:17:32

بها يكون الدفاع عنه صلى الله عليه وسلم وانت تجد اهل السوء يحاولون ان يطعنون بالنبي صلى الله عليه وسلم وذلك ترجع الى مواقع النصارى في لما يتحدثون يقولون بانه مقسوم على قفاه يأتون بهذه - 00:17:55

بصيغة ذنب فالانسان اذا كان جاهل بفائدة خاتم النبوة ويسمع هذه الشبهة لا يستطيع ان يرد لكن لما يعلم انها من رحمة الله ان الله قد جعلها علامة له صلى الله عليه وسلم من اجل ان يتعرف بها على نبوته وصدقه - 00:18:17

يدرك الانسان قيمة ذلك ويعرف الانسان كيف يرد ولذلك من لم يعرف الخطأ لن يستطيع ان يتعرف على الصواب ولذلك ما دخل على الدين ما دخل الا بجهل اهل الاسلام بالاسلام - 00:18:35

واذا ينبغي علينا ان نرفع الجهل عن انفسنا وان نتعلم العلم الصحيح المؤدي الى العمل الصالح حتى نذب عن عن النبي وعن شريعة

الله وعن دين الله وينبغي ان نتعرف على هذه الشمائل وان نتعرف فيها معرفة كأننا قد رأيناه رأي عين - 00:18:51
عسى الله ان يوفقنا واياكم في رؤيته في المنام وفي رؤيته صلى الله عليه وسلم والشرب من حوضه عسى الله ان يجمعنا واياكم يوم القيامة على منابر من نور حول العرش فنحن نجتمع في محبة الله - 00:19:17
وفي محبة النبي صلى الله عليه وسلم التي هي فرع من محبة الله تعالى فان الله قد انعم على النبي بالرسالة وقد انعم الله علينا بان جعلنا الله من امة هذا النبي العظيم - 00:19:40
والحمد لله الذي جعلنا نجلس نتذاكر ونتعلم شمائل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:54